تحليل جغرافي لظاهرة تسول الاطفال واثرها على سكان مدينة الديوانية

ا.م.د.حسون عبود دبعون
كلية الاداب / جامعة القادسية

أ.م.د. صبرية علي حسين
كلية الاداب / جامعة القادسية

Hasoon.daboon@qu.edu.iq
sabria.hussien@qu.edu.iq

تاريخ الاستلام : ٢٠٢١/٨/١

تاريخ القبول : ٢٠٢١/٨/٣٠

الخلاصة :

تهدف الدراسة الى الوقوف على ظاهرة تسول الاطفال في مدينة الديوانية وكذلك دراسة اثرها على سكان مدينة الديوانية من قبل بعض الاطفال المتسولين في المدينة ،وقد تم الاعتماد على الدراسة الميدانية من خلال توزيع استمارة استبانة وبصورة عشوائية على بعض المتسولين وذلك لصعوبة إحصاء واختيار عينة للدراسة، لدراسة الظاهرة والوقوف على اهم اسبابها واثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية ، وبلغت اعلى نسبة لهم في احياء (النهضة ، المعلمين، الصادق الأول ،التراث) وبلغت على التوالي (٨،٦% ، ٨،٦% ، ٦،٨% ، ٦،٨%) اما ادنى نسبة لظاهرة التسول فقد تركزت في حي الوفاء وبلغت (١،٧%) واغلب المتسولين هم من الغجر بالدرجة الأولى ثم النازحين بالدرجة الثانية ، وكان لهذه الظاهرة اثر على سكان مدينة الديوانية من حيث انجرار الاطفال لتعاطي المخدرات ، فضلاً عن ان بعض الاطفال من عوائل ذات مستوى معيشي مقبول الا ان الجدوى الاقتصادية من هذا العمل دفعتهم لزج اطفالهم فيه .

الكلمات المفتاحية : تحليل ، تسول ، الاطفال ، اثرها ،سكان ، مدينة الديوانية .

geographical analysis of the phenomenon of child beggary and its impact on the population of Al-Diwaniyah city

A.M.D. Sabria Ali Hussein A.M.D. Hassoun Abboud Daboun

College of Arts / University of Qadisiyah College of Arts / University of Qadisiyah

sabria.hussien@qu.edu.iq Hasoon.daboon@qu.edu.iq

Abstract

he study aims to identify the phenomenon of child beggary in the city of Diwaniyah, as well as study its impact on the population of Al-Diwaniyah city on the spread of drug abuse by some children beggars in the city. The field study was relied upon by distributing a questionnaire randomly to some beggars due to the difficulty of counting and selecting a sample for the study, to study The phenomenon and its most important causes and social, economic and psychological effects, and the highest percentage of them reached in the neighborhoods of (Al-Nahda, Teachers, Al-Sadiq Al-Awal, Al-Turath) and reached (8,6% ,8.6%,6.8%,6.8%,)As for the lowest percentage of the phenomenon of beggary, it was concentrated in Al- wafa neighborhood (1.7%), and most of the beggars are Roma in the first degree, then the displaced in the second degree.. With an acceptable standard of living, but the economic feasibility of this work prompted them to put their children into it.

Keywords: analysis, beggary, children, its impact, population, Al-Diwaniyah city.

المقدمة :

تعد مشكلة التسول من المشاكل المتفاقمة ، وبالرغم انها شكلت في السنوات الاخيرة ظاهرة اجتماعية من خلال انتشارها الواسع ،الا ان الاهتمام بها مازال دون المستوى المطلوب ، والدراسات العلمية مازالت محدودة بهذا الخصوص .و من المحتمل ان السبب وراء عدم الاهتمام بهذه الظاهرة ،هو النظر اليها على انها امرا مسلما به في المجتمعات ،او على انها شرا لازما في كل مجتمع . ان ظاهرة التسول رغم عالميتها الا انها تختلف في طبيعتها وانماطها وبالاليات التي تعمل على تشكليها واستمرارها من مجتمع لاخر.

اما على مستوى المجتمع العراقي فالملاحظ انها تزايدت في السنوات الاخيرة نتيجة مؤثرات كثيرة ،كالفقر والهجرة والبطالة والطلاق والترمل بالنسبة للمرأة وضعف الرادع القانوني وغيرها من المؤثرات ، وكذلك كثرة المناسبات الدينية في المجتمع العراقي فيستغلون روحانية المناسبات فيستعطفون أهل الخير بممارسة التسول.

وقد ركزت هذه الدراسة على ظاهرة تسول الاطفال واثرها على سكان مدينة الديوانية ، من منطلق انهم من اكثر الفئات التي يتعاطف معها المجتمع ، فضلاً عن الاجراءات القانونية المخففة التي تتخذ ضدهم ، مما يؤدي الى تزايد هذه الظاهرة في المدينة . ومن هنا تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على حجم هذه الظاهرة وتوزيعها المكاني واهم الاسباب التي تقف خلف انتشارها ، اضافة الى ربط هذه الظاهرة بكافة الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة ضمن اطارها الاجتماعي .

المبحث الأول / الإطار النظري للبحث

: تتمثل مشكلة البحث بعدة تساؤلات هي –:اولاً// مشكلة البحث

ـ ما هو مفهوم التسول وانواعه؟1

؟ ـ هل تتباين ظاهره التسول في مدينة الديوانية بحسب الاحياء المدروسة2

ـ هل هناك اثار لظاهره التسول على سكان مدينة الديوانية؟3

–:ثانيا// فرضية البحث

التسول يعني الكسب غير المشروع وهو احد المشكلات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمعات ، وان هذه الظاهرة تباينت بين . الاحياء السكنية في مدينة الديوانية ، ووكان لها اثار اقتصادية واجتماعية ونفسية على سكانها

–: ثالثاً// هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة ظاهرة التسول واثارها على سكان مدينة الديوانية من خلال الكشف عن هذه الظاهرة التي اخذت بالانتشار وخاصة في الوقت الحالي من خلال ما خلفه الاحتلال من قتل وتهجير ويتم العديد من الأبناء ، وكذلك زيادة نسبة البطالة والفقر . .لذا يهدف البحث الى معرفة الأسباب التي تقف وراءها واهم اثارها

–:رابعاً// منهج البحث و أسلوبه

لقد اعتمد البحث على المنهج العام في الجغرافية القائم على التحليل والتوزيع والربط. وكذلك تم الاعتماد على الدراسة الميدانية من خلال توزيع استمارة استبانة وبصورة عشوائية على بعض المتسولين ضمن الاحياء المشمولة في الدراسة وذلك لصعوبة إحصاء .واختيار عينة للدراسة

: خامساً// الحدود المكانية للدراسة

تتحدد منطقة الدراسة مكانياً بمدينة الديوانية الواقعة عند تقاطع دائرة عرض(َ٣١،٥٩ْ) شمالاً مع خط طول(َ٤٤،٥٥ْ) شرقاً ، مّما أكسبها موقعاً وسطياً في منطقة الفرات الأوسط ، فهي تحتل المركز الإداري لمحافظة القادسية التي تتكون من أربعة أقضية و خمسة عشرة وحدة إدارية صغيرة (ناحية)، خريطة (١) ، يحدها من الشمال ناحية الدغارة ومن الشرق قضاء عفك ومن الغرب قضاء الشامية ، ومن الجنوب قضاء الحمزة . اما الحدود الموضوعية للبحث فقد اقتصرت على الاحياء .(1) الفقيرة التي ينتشر فيها المتسولين والتي بلغ عددها (٢٣) حي سكني كما في الخريطة رقم

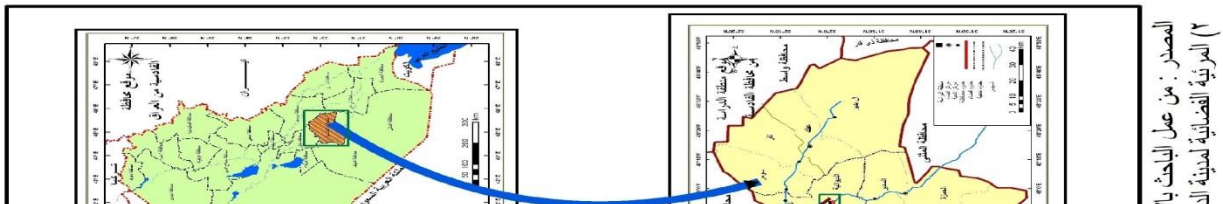

المبحث الثاني / مفهوم التسول وانواعه واسبابه

ان مظاهر الحرمان التي يعاني منها العديد من مناطق مدينة الديوانية تؤدي الى زيادة نسبة الأطفال المتواجدين في الشوارع فالعديد من هولاء الأطفال ينحدرون من اسر فقيرة .

فالتسول بذلك هو الكسب غير المشروع وعليه فان ممارسيه يستعملون أساليب عديدة لممارسته فقد تحول التسول الى وسيلة لتحقيق فائض مادي أي الى مهنة فلم يعد يكتفي المتسول بتخطيه احتياجاته فقط بل وبتوفير المزيد من الموارد المالية [1].وباستخدام أساليب ملتوية وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان

وظاهرة التسول احدى المشكلات الاجتماعية التي انتشرت وبرزت وليس في داخل المجتمع الديواني حصرا بل نجدها منتشرة في جميع المحافظات العراقية اذ ان ظاهرة التسول قد وصلت لدرجة ان بعض التقارير التي وجدناها على صفحات الانترنيت تناولت في حديثها هذه المشكلة، ان ظاهرة التسول أصبحت مهنة يديرها متعهدون ومحترفون تدر عليهم أرباحا من غير خسارة كما يعتاش عليها المئات من الأطفال والشيوخ والنساء ويستخدم المتعهدون مجاميع مختارة من الشيوخ والنساء والأطفال وخاصة المعاقين منهم لاستماله عطف الاخرين حتى ان هناك مزايدة بينهم للفوز ببعض الأماكن السكانية المزدحمة او عند تقاطع إشارات الضوئية او بالقرب من المراكز التجارية ويقومون بتحديد أماكن لتواجدهم ومن ينتقل الى مكان اخر مصيره [2].الطرد فضلا عن تهديده بالقتل

والتسول من سأل [3].ان اصل كلمة تسول في اللغة يرجع الى تسول ويقصد بذلك استرخاء البطن :المفهوم اللغوي للتسول ويشكل التسول نمطا من أنماط السلوك البشري المرضي والذي يخرج على [4].واستعطى فهو تعبير استعمله الناس قديما معايير المجتمع وتقاليده التي تؤكد عليها ثقافته ومن ثم نظرت بعض المجمعات للتسول على انه جريمة نظرا لأنه بمثابة صوره من صور التشرد والاستجداء ووسيلة غير مشروعه للعيش. وبذلك يعتبر التسول انحرافا عن جادة الصواب وعما يقره المجتمع وذلك لما يصاحبه من مظاهر سلوكية جانحه بالنسبة للمتسول والمرافقين والمحيطين به.ويعني التسول كذلك طلب الصدقة للمصلحة الشخصية حتى ولو حصل هذا الطلب في المظهر الكاذب لعمل تجاري ومن ثم تأتي النظرة القانونية للتسول مؤكدة على ان المتسول شخص خطر يجب التحذر منه لأنه وان لم يكن بتسوله قد ارتكب جريمة، وانى يفعل يضر بالأخرين الا انه بحالته وسلوكه يؤذي شعور المجتمع ويضر به ، وفي نفس الوقت قد يعمل على دفع غيره ليست طريقته في .كسب العيش فظلا عن كونه يجعل الشخص مهيئا للانحراف عندما تسنح الظروف بذلك

:أنواع التسول

نذكر منها [5]. هناك عده أنواع من التسول التي تمارس في المجتمع

١. التسول الظاهر: وهو التسول الصريح المعلن أي مد يد التسول للناس مستجديا عطفهم.

٢. تسول غير ظاهر: وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء او خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات والبيع لبعض البضائع الرخيصة عبر الشارع .

٣. تسول عارض: وهو تسول عارض ووقتي لعوز طارئ كما في حالات الطرد من الاسرة او ظال الطريق او فقدان النقود في السفر .

٤. تسول موسمي: وهو التسول الوقتي يمارس فقط في المواسم والمناسبات كما في الأعياد والمناسبات الدينية ورمضان وغيره .

٥. تسول اجباري: وهو اضطراري كما في حالات اجبار الأطفال على التسول.

٦. تسول اختياري: حيث الاحتراف والجري وراء الكسب.

٧. تسول القادر: وهو تسول الشخص الذي يستطيع العمل لكنه يفضل التسول وعند القبض عليه يحاكم.

٨. تسول الشخص غير القادر: وهو تسول المريض او العاجز او المتخلف عقليا وعند القبض عليه يودع في دور الرعاية الاجتماعية.

٩. تسول الجانح: اذ يكون التسول مصاحبا بالجنوح والاجرام بحيث تكون الى جانب التسول السرقة فستار التسول يسهل مهنة السرقة.

وقد تبين لنا من خلال اجرائنا للعديد من الأطفال المتسولين بان لنا الأنواع المشار لها أعلاه موجودة لدى المتسولين في مدينة الديوانية بكافة أنواعها.

أسباب التسول

تختلف وتتعقد أسباب انتشار ظاهرة التسول سواء على المستوى العالمي او العربي عموما والعراق بشكل خاص ، ولعل ابرز أسباب التسول في مدينة الديوانية وبحسب معطيات جدول (١) وشكل (١) هي :

١. الفقر: يقصد به عدم القدرة للوصول إلى الحدّ الأَدنى من الاحتياجات المهمة المادية كالطعام والسكن والملبس ووسائل التعليم والصحة ...وحاجات غير مادية مثل حق المشاركة والحرية الانسانية والعدالة الإجتماعية . . [6]وقد حددت المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة مستوى معين من الدخل اليومي كمقياس لحالة الفقر وهو إذا كان ما يحصل عليه الفرد دولارين أَو أقل كدخل يومي يعتبر في مستوى الفقر وإذا كان ما يحصل عليه دولار واحد فأقل يعتبر في حالة الفقر المدقع . ووفقاً للمؤشرات الأَساسية في وصف وتفسير الحرمان الذي يعد حصيلة تفاعل هذه الميادين وهي دليل التعليم ، ميدان الصحة ، دليل السكن ، دليل محيط السكن ، دليل وضع الأُسرة الاقتصادي ، دليل مستوى المعيشة.[7] وفي ضوء هذه المؤشرات سجُّلت محافظة القادسية عموماً الترتيب (١٦) في ترتيب محافظات العراق لنسب الحرمان من الحاجات الأَساسية وبهذا تكون المحافظة من المحافظات الاكثر حرماناً وفقراً [8] وهذا بدوره انعكس على جميع وحداتها الإدارية ومن بينها مدينة الديوانية لذلك يعد الفقر من بين اهم عوامل انتشار ظاهرة التسول بالمجتمعات بما فيها مجتمع الديوانية فالفقر لا ينفصل عن التسول ما داما يشتركان في صفة العوز المادي فاكثر المتسولين كانوا من جراء الحروب او من غير القادرين على الحصول على لقمة العيش ،وفي منطقة

الدراسة فقد بلغت نسبة ممن يعانون من سوء الحالة الاقتصادية للاسرة (٢٢،٤%) من مجموع حجم العينة اما ممن لديهم راتب الرعاية الاجتماعية وغير كافي للمعيشة فقد بلغت نسبتهم (١٥،٥%) من مجموع حجم العينة وبالرغم من ذلك فهم يقنعون بكل ما يسد رمقهم وان ارتفاع الأسعار خاصة فيما يخص الحاجات الأساسية يكون سببا في التسول من اجل سد رمق العيش اذ ان المتسولون هم عاطلون عن العمل في المدينة.

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي لأسباب تسول الاطفال في مدينة الديوانية لعام ٢٠٢٠

سوء الحالةالاقتصادية للاسرة		عدم حصولك على عمل		الراتب الذي تحصل عليه الاسرة من الرعاية الاجتماعية لايكفي		لانك من الغجر		لانك من النازحين		تعاطف المجتمع معك		ضعف الاجراءات القانونية		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
13	22,4	7	12,2	9	15,5	6	10,4	5	8,6	8	13,7	10	17,2	58	100

المصدر : الدراسة الميدانية

٢. البطالة: تعدُّ مشكلة البطالة أَحد التحديات الكبيرة التي تواجه معظم دول العالم على حدٍ سواء المتقدمة والنامية ، مع وجود اختلافات جوهرية في الأَسباب والنتائج . [9]وتمثل البطالة باعتبارها مشكلة أَساسية وظاهرة عالمية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات ، والبطالة ، كما يقول سقراط أَساس الفساد ، لأنها تبلد الذهن ، وتضعف الصحة ، وفي هذا الصدد تواجه دول العالم هذه المشكلة مهما كانت مستويات تقدمها ، ومهما اختلفت انظمتها الإجتماعية والإقتصادية والسياسية. [10]وتعتبر البطالة من اكثر الأسباب المؤدية للتسول خاصه وان التسول اسهل واوفر واريح للمتسول من ان يعمل في اعمال يجد فيها مشقة او تعب لذا فهو يلقي الذنب على البطالة بانها السبب وبالمقابل هو لا يرغب بالعمل. وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه فهو يريد توفير الجهد والحصول على المال.[11] ولقد بلغت نسبة السكان العاطلين عن العمل لعام ١٩٩٧ في مركز قضاء الديوانية (١٤،٦%) .[12] اما في عام ٢٠١٩ فقد ارتفعت النسبة لتبلغ (٢٨،٦%) .[13] وقد بلغت نسبة العاطلين عن العمل واللذين لايستطيعون الحصول عليه ضمن مجتمع الدراسة (١٢،٢%) .

شكل (١) التوزيع النسبي لأسباب تسول الاطفال في مدينة الديوانية لعام ٢٠٢٠

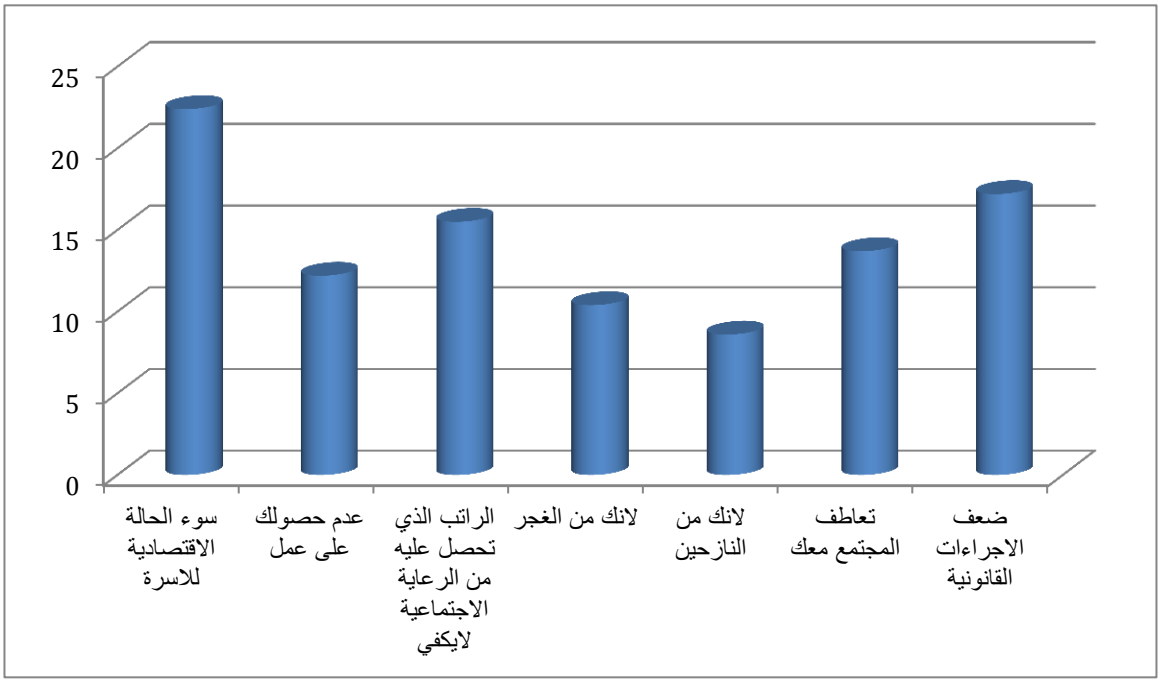

المـ

صدر: جدول (١)

٣. ضعف الدخل وكبر حجم الاسرة: تعد الاسرة ضعيفة الدخل وكبيرة الحجم من اكثر الاسر عرضة لظاهرة التسول فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلف حاجيات الاسرة التي تختلف وتتنوع.[14] خصوصاً فيما يتعلق بالسكن بالدرجة الاولى ولذلك نلاحظ من الجدول (٢) والشكل (٢) ان اغلب الاطفال المتسولين هم من سكنة المناطق العشوائية او (التجاوز) اذ شكلت نسبة ممن يسكن هذه المناطق (٣٨%) اما نسبة الاطفال المتسولين ممن يسكنون ضمن اراضي زراعية فقد شكلت نسبتهم (٢٥،٨%).

جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي لنوعية السكن للاطفال المتسولين في مدينة الديوانية

ارض زراعية		تجاوز		ايجار		ملك		المجموع	
العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%

15	25,8	22	38	16	27,6	5	8,6	58	100

المصدر: الدراسة الميدانية

٤. التفكك الاسري: يعد التفكك الاسري من اهم المؤشرات التي تساعد على ظاهرة التسول حين يتصدع شمل العائلة ويتدهور وضعها الاقتصادي حيث ان التفكك الاسري احد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية اذ يكون الأطفال النصيب الأكبر من التعرض للتشرد بعد ان يصبحوا عالة على الاسرة.وخصوصاً الاسر الغجرية التي تعاني من العديد من المشاكل الاجتماعية وخصوصاَ اهمال الاطفال لذلك نجد اغلب هؤلاء الاطفال هم من الغجر اذ بلغت نسبتهم (١٠،٤%) .من مجموع حجم العينة .

٥. زيادة نسبة الحرمان في الميادين الرئيسية كوضع الاسرة في ميدان البنية التحتية والتعليم وغيره الذي يساعد في خلق أجواء مناسبة لنشر الفقر والتسرب من المدارس والتفكك العائلي كلها أسباب تساعد على انتشار التسول.[15]وهناك اسباب اخرى للتسول تمثلت في وجود بعض اللاسر النازحة والتي شكلت نسبة الاطفال منها حوالي (٨،٦%) من مجموع حجم العينة ، وان تعاطف المجتمع مع هذه الشريحة كان له دور في انتشار هذه الظاهرة اذ شكل نسبة (١٧،٢%) .

شكل (2)التوزيع النسبي لنوعية السكن للاطفال المتسولين في مدينة الديوانية

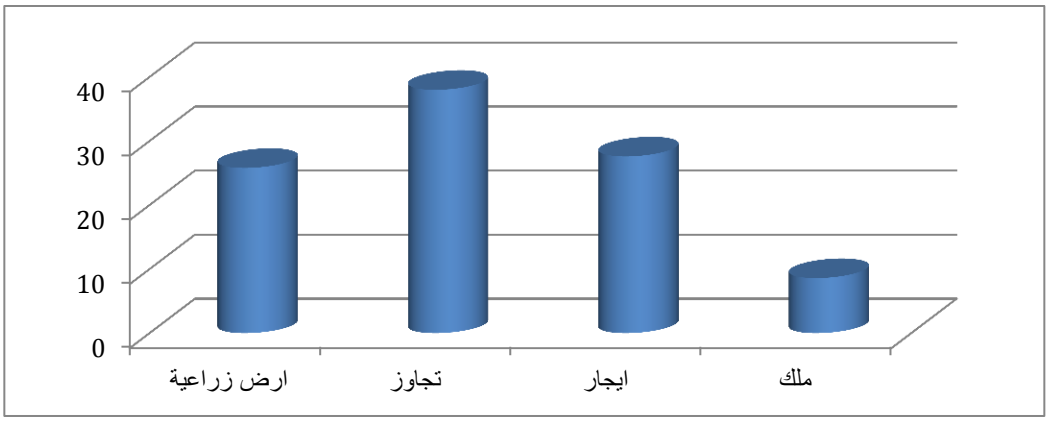

المصدر: جدول (٢)

المبحث الثالث:التباين المكاني لظاهرة تسول الاطفال واثارها في مدينة الديوانية

مما لاشك فيه ان ظاهرة التسول لابد ان تكون لها اثار كبيرة ومتنوعة على الفرد والمجتمع خاصة في السنوات الأخيرة وذلك للظروف والأوضاع التي مر بها بلدنا من ظروف صعبة واحتلال نجم عنه قتل وتهجير واعتقال مما أدى الى تنامي هذه الظاهرة التي أصبحت كثيرة جدا في مجتمعنا لذا سوف نتناول التباين المكاني لهذه الظاهرة واهم اثارها في مدينة الديوانية وعلى النحو الاتي:

اولاً/ التباين المكاني لظاهرة تسول الاطفال في مدينة الديوانية

لقد تباينت ظاهرة التسول في مدينة الديوانية وبحسب الاحياء الموجودة فيها وكان لذلك العديد من الأسباب والدوافع اذ يتضح من الجدول رقم(٣) ان هناك تباين في نسبة المتسولين في المدينة اذ بلغت اعلى نسبة لهم في احياء (النهضة ، المعلمين ، الصادق الأول ، التراث) وبلغت على التوالي (٨،٦% ، ٨،٦% ، ٦،٨% ،٦،٨%) ويرجع ذلك الى كون تلك المناطق من المناطق الأكثر فقرا في المدينة وكذلك كون تلك المناطق مزدحمة بالسكان اما ادنى نسبة لظاهرة التسول فقد تركزت في حي الوفاء (١,٧%) واغلب المتسولين هم من الغجر بالدرجة الأولى ثم النازحين بالدرجة الثانية .

(3) جدول رقم

2020 التوزيع العددي والنسبي والدرجات المعيارية لظاهرة تسول الاطفال في مدينة الديوانية بحسب الاحياء لعام

اسم الحي	العدد	% النسبة	الدرجات المعيارية
الغدير	2	3.4	0,50-
الصادق الأول	4	6.8	1,40
الصادق الثاني	2	3.4	0,50-
التراث	4	6.8	1,40
الثقافي	2	3.4	0,50-
الأمير	2	3.4	0,50-
الثقلين	2	3.4	0,50-
الوفاء	1	1.7	1,46-
الزهراء	2	3.4	0,50-
السلام	2	3.4	0,50-
المعلمين	5	8.6	2,41
الصناعة	2	3.4	0,50-
الحكيم	2	3.4	0,50-
الكرار	2	3.4	0,50-
الخضراء	3	5.1	0,44
النهضة	5	8.6	2,41
الفرات	3	5.1	0,44
الوحدة	2	3.4	0,50-
الأنصار	2	3.4	0,50-
الابرار	2	3.4	0,50-
العراق	3	5.1	0,44

السراي	2	3.4	0,50-
المتقاعدين	2	3.4	0,50-
المجموع	58	100%	
الوسط الحسابي			4,3
النحراف المعياري			1,78

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

لنسب تسول الاطفال لعام [*]ولغرض توضيح التباين المكاني لهذه الظاهرة ضمن احياء مدينة الديوانيةً فقد كشفت الدرجات المعيارية، ٢٠٢٠ عن حالة التباين المكاني وكما يتضح من الجدول رقم (٣) والخريطة رقم (٢) لهذه الظاهرة وعلى أساس الدرجات المعيارية إذ : ظهر أربعة مستويات لها ضمن المدينة و هي

١- المستوى الاول : ويظهر هذا المستوى الذي تبلغ درجته المعيارية (+ ٠,٥٠- فأكثر) الذي يشير إلى وجود نسب مرتفعة لظاهرة تسول الاطفال ويضم اربع احياء سكنية هي (احياء المعلمين ،والنهضة ،والصادق الاول، والتراث) .

٢- المستوى الثاني : الذي تبلغ درجته المعيارية (+٠,٤٩ – ٠,٠٠) وهو أقل من المستوى السابق ويضم ثلاث احياء سكنية هي احياء (الفرات ،العراق ،الخضراء) وبلغت نسبة تسول الاطفال على الترتيب .

٣- المستوى الثالث : الذي تبلغ درجته المعيارية (-٠,٠١- -٠,٤٩) لم تظهر ضمن هذا المستوى اي حي سكني .

٤- المستوى الرابع : الذي تبلغ درجته المعيارية (-٠,٥٠فاقل) ويضم هذا المستوى ستة عشر حي سكني هي (احياء الغدير ،والصادق الثاني ،الثقافة ، الامير ، الثقلين ، الزهراء ، السلام ، الصناعة ، الحكيم ، الكرار ، الوحدة ، الانصار ، الابرار ، السراي ، المتقاعدين ، الوفاء) .

2020 خريطة (٢) التوزيع الجغرافي لظاهرة تسول الاطفال في مدينة الديوانية بحسب الاحياء المدروسة لعام

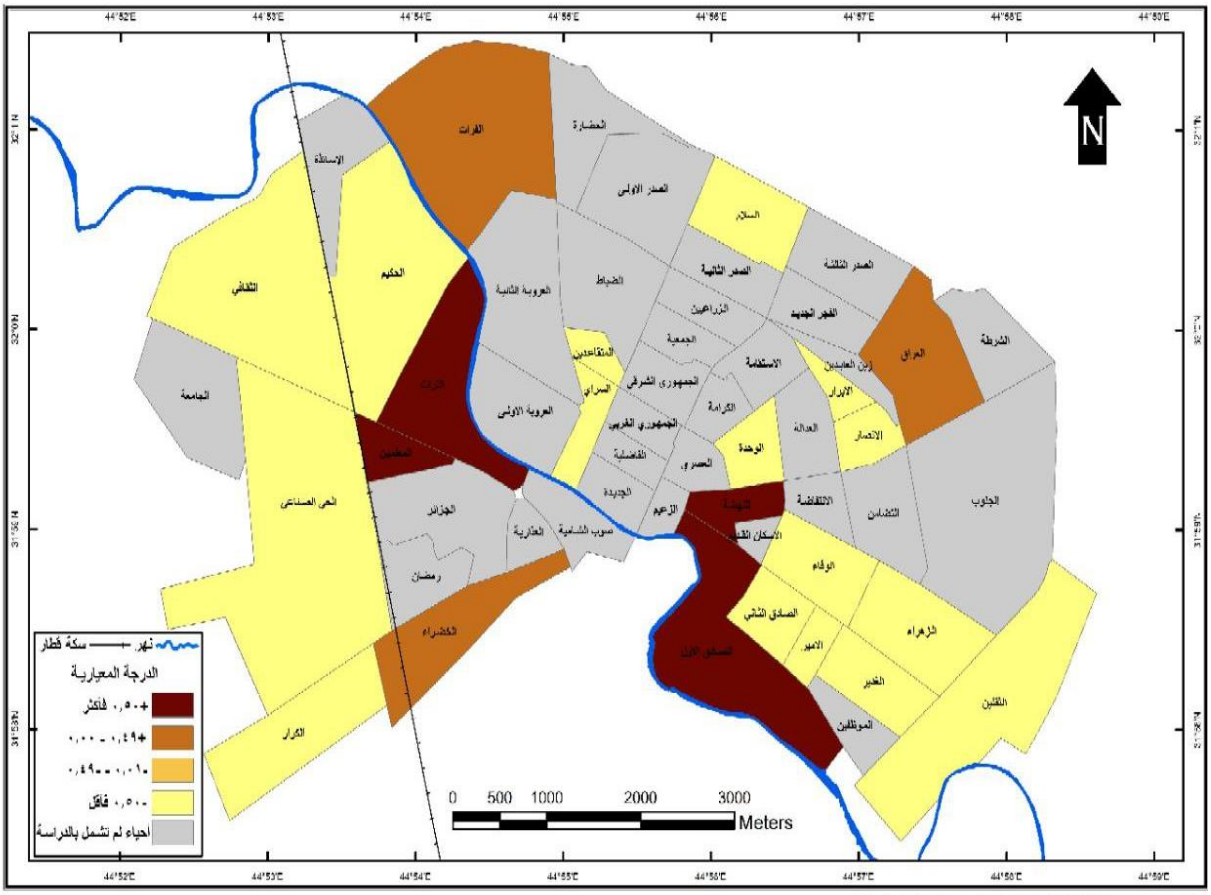

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (٣).

ثانياً / اثار تسول الاطفال على سكان مدينة الديوانية

هنالك عده اثارلظاهرة تسول الاطفال على سكان مدينة الديوانية وقد تمثلت بالاثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وسيتم توضيحها كالاتي:

اولاً / الاثار الاجتماعية للتسول :

تترك الاثار الاجتماعية نمطا خاصا في تاثيرها على ظاهرة التسول فالتسول خارج من رحم الفقر ومن مسبباته ويشترك في الكثير من مواصفاته الا ان الفرق يكون واضحا بين الفقر كحالة يتعرض الفرد بين انخفاض مستوى المعيشة وصعوبة معالجتها بسبب العجز المادي ويبين التسول في استفادته من استغلال الفقر كمهنه تدر عليه ايرادا منظما ومستمرا وتحويله الى عالم خاص مرغوب به من الضوابط والتاثير على الفرد بحيث لا يفكر من التخلص منها وما يؤكد ذلك فشل اكثر الإجراءات الأمنية في الحد من هذه الظاهرة وكثيرا ما تتعرض اغلب الظواهر الطارئة الى موقف مضاد من قبل افراد المجتمع الواحد ولا سيما المجتمعات المحافظة وقد تحتاج مدة زمنية طويلة حتى يتم اعتمادها من قبل الاخرين وتحظى بتعاطف ومساعدة كبيرة من قبل المنظمات وهو ما أدى الى إشكالية في الخلط بين مفهومي الفقر والتسول فما [16] . الإنسانية والحكومية والافراد ويعد شكلا من اشكال الفقر

يعيشه الفقير ان الضوابط ينتمي اليها المتسول بعيده عن ما هي عليه عند الفقير، ومن اهم الاثار الاجتماعية هي تعاطي المخدرات من قبل العديد من هؤلاء الاطفال المتسولين في الشوارع وبالتالي الادمان عليها ،وقد بلغ عدد المراجعين لبعض المدمنين الى شعبة الامراض النفسية والعصبية في مستشفى الديوانية العام حوالي (٤٥) مراجع وعدد اللذين تماثلوا للشفاء بلغ (١١) مراجع وقد بلغ عدد القضايا حسب موقف مديرية مكافحة ادمان المخدرات في مدينة الديوانية اذ بلغ عدد قضايا المخدرات (٣٤٤) [17]. وعلى العموم بلغ عدد [18]. قضية اما الموقفين فقد بلغ عددهم (٢٨٨) موقوف اغلبهم في تهمة بيع حبوب المخدرات وتعاطيها الاطفال المتعاطين للمخدرات وبحسب الدراسة الميدانية (١٨) طفل ضمن احياء (الجمهوري الشرقي ، وصوب الشامية ، وحي النهضة) واغلبهم من الذكور . وهذا له اثار سلبية على سكان المدينة من حيث تأثر الاخرين من الاطفال وميولهم لتعاطي المخدرات مما يكون مستقبل الاسر مهدد بالتفكك والعنف والتشرد وبالتالي يكون المجتمع في المدينة قد طغت عليه هذه الظاهرة . ومن الصعوبة السيطرة عليها لاحقاً

ثانياً / الاثار الاقتصادية

أظهرت العديد من الدراسات ان الدوافع الرئيسية للتسول هي دوافع اقتصادية وان سلوك المتسولين يسير وفق نموذج تنظيم المنفعة الاقتصادية واكد بعض علماء الاجتماع ان الفقر مرتبط بالمسائل الاجتماعية والانحرافات وان الشخص الذي ليست لديه ضوابط يمكن ان يلجا للتسول السلبي وليست بالضرورة ان يكون المتسول فقيرا ويؤكدون على الحاجة المؤقتة التي دعت المتسول للطلب من الناس واصبح مردود التسول جيدا ، وساهم هذه الحاجة بإزالة الحواجز الاجتماعية وكذلك البطالة تؤثر على زيادة عدد المتسولين بل ان استمرار البطالة والخمول والكسل وعدم العمل يشجع على التسول حيث ان التسول هو عملية الحصول على فلم يعد المتسول يكتفي بتغطية احتياجاته فقط بل وبتوفير المزيد من الموارد المالية [19].المال من غير جهد ولا مشقة ولا عناء . وباستخدام أساليب ملتويه وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان

ثالثاً / الاثار النفسية

يؤكد بعض العلماء والأطباء ان المتسول ليس مريضا نفسيا وانه لا علاقة للمرض بالتسول وانما لهذه الظاهرة أسباب عديده ومن بينها الفقر وتفاقم ظاهرة أولاد الشوارع كما ان المتسول في هذه الحالة يذل نفسه حيث يصاب بحال من الذل لأنه لا يأخذ حاجته من الاخرين الا بعد احتقارهم وازدرائهم له ومتى ما يصاب الانسان بالذل ويعتاد عليه فانه سيصاب بالذل والهوان واصبح سجيته لا يستطيع ان يعيش الا في هذا الجو من الهوان وغالبا ما تكون للمتسول عاهات يتعايش معها كحقيقة واقعية ومقبولة وتكون متلبسة بشخصيته ومن خلالها يمكنه ممارسة نشاطه اليومي وفي مقدمتها عمله الذي يختاره ودائما ما يكون متوافقا مع عاهته ، استطاع الكثير من هؤلاء تسخير عاهاتهم في التسول ومن اهم الأسباب التي جعلتهم يتسولون أيضا هو التهميش والإهمال من [20]. خلال الاعتقاد بعدم اهميتهم في المجتمع

الاستنتاجات

١- تباين ظاهرة تسول الاطفال بحسب الاحياء السكنية المشمولة بالدراسة اذ بلغت اعلى نسبة ضمن احياء (النهضة ، المعلمين ، الصادق الاول ،التراث ، العراق)

٢- ظهرت مجموعة من الاسباب كان لها دور في انتشار هذه الظاهرة في المدينة ومنها الفقر والبطالة والتفكك الاسري والحرمان في الميادين الاساسية .

٣- كان هناك عدة اثار لظاهرة التسول على سكان المدينة تمثلت بالاثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية .

٤- تعاطي المخدرات من قبل بعض الاطفال المشمولين بالعينة ضمن الاحياء المقصودة وبلغ عددهم (١٨) طفل ضمن احياء الجمهوري وصوب الشامية وحي النهضة .

التوصيات

١- تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في الدعم المادي والمعنوي للاهتمام بهذه الظاهرة مع ضرورة تفعيل الدور الرقابي لها من خلال متابعة الاطفال العاملين والمتسولين .

٢- فرض الرقابة المشددة على الاطفال المتسولين ومن ورائهم من قبل الجهات المسؤولة عن طريق توقيفهم من قبل مراكز الشرطة في المدينة .

٣- تفعيل دور الرعاية الاجتماعية لدعم اسر الاطفال المتسولين .

٤- دور الاعلام في الحد من انتشار ظاهرة تسول الاطفال في المدينة كونها تشير الى سوء حالة المجتمع وهي ظاهرة غير مقبولة .كذلك دوره في توعية الاطفال والشباب بخطورة تعاطي المخدرات وضررها الهائل على المجتمع والاسرة .

٥- القضاء على البطالة من خلال توفير فرص عمل لجميع المستويات .

٦- سن قوانين صارمة بحق من يتاجر او يتعاطى المخدرات ومحاسبتهم وفق القوانين .

٧- ضبط المنافذ الحدودية ومراقبة الوافدين للبلاد .

الهوامش

(١) ريم عبد الوهاب إسماعيل ، ظاهرة تسول الأطفال–دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل ، دراسات موصلية ، العدد(٤٢)، ٢٠١٣، ص١٨٢ .

(٢) احمد جبري ، التسول في العراق مهنة يديرها متعهدون محترفون تدر أرباحا يعتاش عليها مئات الأطفال والشيوخ والنساء
https//www.amaniordan.org/a.news/wnviewe.ehp2artt1).

(٣) جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، دار احياء التراث للنشر والتوزيع ، ج١١ ، بيروت، دون تاريخ ، ص ٣٥٠

(٤) ابراهيم مصطفى وعبد القادر حمد ، المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف ، القائمة ، ج١ ،ص٤٦٥.

(٥) طلعت مصطفى الروجي ، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة ، ط٥ ، القاهرة، دون تاريخ ، ١٩٩٢ ، ص١١٤ .

(٦) الفقر بين الانتشار والمعالجة ، علي الطالقاني ، شبكة النباء المعلوماتية / http:// www . ann abaa . org .nbanews/ 66/ 514. Htm

(٧) عباس فاضل السعدي وعلي عبد الامير ساجت الكعبي ، جغرافية الحرمان ومستوى المعيشة في العراق ، مجلة حوار الفكر ، السنة (٨) ، العددان (٢٢، ٢٣) ، ٢٠١٢، ص ١٨٦.

(٨) انتظار ابراهيم الموسوي ، ((الابعاد الجغرافية لمشكلة الفقر في مدينة الديوانية))، مجلة اداب المستنصرية ، العدد (٦٥) ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤، ص٩.

(٩) حسين عباس حسين الشمري ، عبد الجاسم عباس علي ، تحليل اثر النمو الاقتصادي في تغير معدلات البطالة للبلدان العربية ومنها العراق للمدة (١٩٩٠–٢٠١١)، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد (١٦)، العدد(٣)، ٢٠١٤، ص١٨٤.

(١٠) حسين عبد الحميد احمد رشوان، المشكلات الاجتماعية –دراسة في علم الاجتماع التطبيقي ، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠، ص٢٢٠–٢٢١.

(١١) عبد الله غانم ، أسباب جنوح الاحداث في مدينة الرياض ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ،الرياض، ٢٠٠٠.

http://www.muraa-zuriekat.com/sechrity-sciences

(١٢) هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ ، محافظة القادسية ، جدول رقم (٣٣) .

(١٣) الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٩

(١٤) احمد الغراوي، ما اثر التفكيك الاسري على المجتمع ،
HTTP://www.radiodijla.com .

(١٥) قاسم عبود الدباغ ، اثر التسول في انحراف الاطفال في العراق ، حملة دراسات اجتماعية ، العدد (٢٦) ، ٢٠١١، ص٣٥.

(*)تحسب الدرجة المعيارية بالمعادلة التالية: د= س−سَ / ع

إذ ان د= الدرجة المعيارية، س= أي قيمة من قيم المتغيرات، سَ =الوسط الحسابي للقيم، ع= الانحراف المعياري لقيم المتغير ويتم استخراجه وفق الصيغة الآتية:

ع= √((³) ³) / ن − ١

إذ ان ن=عدد القيم في التوزيع .

انظر:

-محمود حسن المشهداني، عبد الرزاق البطيحي، ابراهيم القصاب، الاحصاء الجغرافي، مطبعة جامعة بغداد، 1979، ص74-ص77.

-فتحي عبد العزيز ابو راضي، مقدمة في الأساليب الكمية في الدراسات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د.ت.)، ص 270- ص272.

(16)- شعبة الامراض النفسية والعصبية في مستشفى الديوانية العام ، وحدة المتابعة .

(17) مديرية مكافحة ادمان المخدرات ، محافظة القادسية .

(١٨)ابتسام علام ، الجماعات الهامشية دراسة انثريولوجية لجماعات المتسولين في مدينة القاهرة ،مركز الجون والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة ،٢٠١٠، ص٤٧

(١٩)قاسم عبود الدباغ ، اثر التسول في انحراف الأطفال في العراق ، حمله دراسات اجتماعية ، العدد(٢٦)، ٢٠١١،ص٣٥

(٢٠) ريم عبد الوهاب إسماعيل، ظاهرة تسول الأطفال دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل، مصدر سابق ،ص١٨٩.

(1) ملحق رقم

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية / كلية الاداب

قسم الجغرافية

استبيان خاص بالبحث الموسوم (تحليل جغرافي لظاهرة تسول الاطفال واثرها على سكان مدينة الديوانية). تهدف هذه الاستمارة الى جمع البيانات الخاصة بالبحث على ان هذه البيانات لا تستخدم إلا لأغراض هذا البحث العلمي ولا حاجة لذكر الأسماء لذا نرجو الاجابة عن الاسئلة المدونة بشكل واضح وتكون الاجابة بعلامة (□) في المكان المناسب وقد تتطلب الاجابة بعض التوضيح شاكرين تعاونكم .

اعداد : أ.م.د.صبرية علي حسين

ذكر	امثى

١- اسم الحي السكني :

٢- جنس رب الاسرة :

نعم	كلا

٣- هل الاب على قيد الحياة :

٤- عدد افراد اسرتك :

امية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	متوسطة

٥- التحصيل الدراسي :

موظف حكومي	كاسب	عسكري	لا يعمل

٦- مهنة رب الاسرة :

اراضي زراعية	تجاوز	ايجار	ملك

٧- نوعية السكن :

٨- العمر :

نعم	كلا

٩- هل تتسول بسبب :

١- سوء الحالة الاقتصادية للاسرة :

نعم	كلا

٢- عدم حصولك على عمل :

نعم	كلا

٣- الراتب الذي تحصل عليه اسرتك من الرعاية الاجتماعية لايكفي :

نعم	كلا

٤- لانك من الغجر الذين هجرو من ديارهم وفقدو اعمالهم :

نعم	كلا

٥- لأنك من النازحين :

نعم	كلا

٦- تعاطف المجتمع معك :

نعم	كلا

٧- ضعف الاجراءات القانونية :

نعم	كلا

١٠- هل انت من المدخنين :

نعم	كلا

١١- هل تتناول الحبوب المخدرة:

نعم	كلا

١٢- هل تتسول بعلم الاهل :

نعم	كلا

١٣- هل تم احتجازك من قبل الشرطة :

المصادر والمراجع

١- ابراهيم مصطفى وعبد القادر حمد ، المعجم الوسيط ، مطابع دار المعارف ، القائمة ، ج١.

٢- ابتسام علام ، الجماعات الهامشية دراسة انثريولوجية لجماعات المتسولين في مدينة القاهرة ،مركز الجون والدراسات الاجتماعية جامعة القاهرة ،٢٠١٠.

٣- انتظار ابراهيم الموسوي ، ((الابعاد الجغرافية لمشكلة الفقر في مدينة الديوانية))، مجلة اداب المستنصرية ، العدد (٦٥) ، كلية الاداب ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤..

٤- احمد جبري ، التسول في العراق مهنة يديرها متعهدون محترفون تدر أرباحا يعتاش عليها مئات الأطفال والشيوخ والنساء **https//www.amaniordan.org/a.news/wnviewe.ehp2artt**

٥- احمد الغراوي، ما اثر التفكيك الاسري على المجتمع ،

HTTP://www.radiodijla.com .

٦- جمال الدين محمد ابن منظور ، لسان العرب ، دار احياء التراث للنشر والتوزيع ، ج١١ ، بيروت، دون تاريخ .

٧- حسين عباس حسين الشمري ، عبد الجاسم عباس علي ، تحليل اثر النمو الاقتصادي في تغير معدلات البطالة للبلدان العربية ومنها العراق للمدة (١٩٩٠-٢٠١١)، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية ، المجلد (١٦)، العدد(٣)، ٢٠١٤..

٨- حسين عبد الحميد احمد رشوان، المشكلات الاجتماعية –دراسة في علم الاجتماع التطبيقي ، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠١٠،.

٩- ريم عبد الوهاب إسماعيل ، ظاهرة تسول الأطفال–دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل ، دراسات موصلية ، العدد(٤٢)، ٢٠١٣.

١٠- طلعت مصطفى الروجي ، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة ، ط٥ ، القاهرة، دون تاريخ ، ١٩٩٢.

١١- عباس فاضل السعدي وعلي عبد الامير ساجت الكعبي ، جغرافية الحرمان ومستوى المعيشة في العراق ، مجلة حوار الفكر ، السنة (٨) ، العددان (٢٢، ٢٣) ، ٢٠١٢

١٢- عبد الله غانم ، أسباب جنوح الاحداث في مدينة الرياض ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية ،الرياض، ٢٠٠٠.

١٣-فتحي عبد العزيز ابو راضي، مقدمة في الأساليب الكمية في الدراسات الجغرافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، (د.ت.

١٤- قاسم عبود الدباغ ، اثر التسول في انحراف الاطفال في العراق ، حملة دراسات اجتماعية ، العدد (٢٦) ، ٢٠١١.

١٥-محمود حسن المشهداني، عبد الرزاق البطيحي، ابراهيم القصاب، الاحصاء الجغرافي، مطبعة جامعة بغداد، 1979.

١٦- هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ ، محافظة القادسية ، جدول رقم (٣٣) .

١٧- الفقر بين الانتشار والمعالجة ، علي الطالقاني ، شبكة النباء المعلوماتية . http:// www . ann abaa .org / nbanews/ 66/ 514. Htm

http://www.muraa-zuriekat.com/sechrity-sciences

١٨- شعبة الامراض النفسية والعصبية في مستشفى الديوانية العام ، وحدة المتابعة .

١٩- مديرية مكافحة ادمان المخدرات ، محافظة القادسية

٢٠- الدراسة الميدانية لعام ٢٠١٩

Sources and references

_____

1-Ibrahim Mustafa and Abdel-Qader Hamad, Al-Mu'jam Al-Wasit, Dar Al-Maaref Press, Al-Qa'imah, Volume 1.

2-Ibtisam Allam, Marginal Groups, An anthropological study of beggary groups in the city of Cairo, El Goun Center and Social Studies, Cairo University, 2010.

3-Waiting for Ibrahim Al-Musawi, ((Geographical Dimensions of the Problem of Poverty in the City of Al-Diwaniyah)), Al-Mustansiriya Journal of Literature, Issue (65), College of Arts, Al-Mustansiriya University, 2014.

4-Ahmed Jabri, beggary in Iraq is a profession run by professional contractors that generates profits for hundreds of children, elderly and women https://www.amaniordan.org/a.news/wnviewe.ehp2artt

5-Ahmed Al-Gharawi, What is the impact of family disintegration on society http://www.radiodijla.com .

6-Jamal Al-Din Muhammad Ibn Manzoor, Lisan Al-Arab, House of Reviving the Heritage for Publishing and Distribution, Part 11, Beirut, undated.

7-Hussein Abbas Hussein Al-Shammari, Abdul Jassim Abbas Ali, analysis of the impact of economic growth on changing unemployment rates in Arab countries, including Iraq, for the

period (1990-2011), Al-Qadisiyah Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume (16), Issue (3), 2014.

8-Hussein Abdel Hamid Ahmed Rashwan, Social Problems - A Study in Applied Sociology, Modern University Office, 2010,.

9-Reem Abdel-Wahab Ismail, the phenomenon of child beggary - a social field study in the city of Mosul, Mosul studies, issue (42), 2013.

10-Talaat Mustafa Al-Rouji, The phenomenon of deviation between justification and confrontation, 5th edition, Cairo, undated, 1992

11-Abbas Fadel Al-Saadi and Ali Abdul-Amir Sajit Al-Kaabi, Geography of Deprivation and Standard of Living in Iraq, Dialogue Al-Fikr Journal, Year (8), Issues (22, 23), 2012

12-Abdullah Ghanem, Causes of Juvenile Delinquency in Riyadh, Naif University for Security Sciences, College of Graduate Studies, Department of Social Sciences, Riyadh, 2000.

13-Fathi Abdel Aziz Abu Radi, Introduction to Quantitative Methods in Geographical Studies, University Knowledge House, Alexandria, (Dr.

14-Qasim Aboud Al-Dabbagh, The Impact of Begging on Children's Delinquency in Iraq, Social Studies Campaign, Issue (26), 2011.

15=Mahmoud Hassan Al-Mashhadani, Abdul Razzaq Al-Butaihi, Ibrahim Al-Qassab, Geographical Statistics, Baghdad University Press, 1979.

16-Planning Commission, Central Bureau of Statistics, Results of the General Population Census for the year 1997, Al-Qadisiyah Governorate, Table No. 33.

17-Poverty between spread and treatment, Ali Al-Talaqani, Al-Naba Information Network http://www. ann aba org/nbanews/66/514. Htm.

http://www.muraa-zuriekat.com/sechrity-sciences

18-Division of Psychiatric and Neurological Diseases at Al-Diwaniyah General Hospital, Follow-up Unit.

19-Directorate of Drug Addiction Control, Al-Qadisiyah Governorate

20-Field study for the year 2019